قال فصعر عرقا واخرجه النسائي مختصرا وفي اخره قال فرجعت الى ربي فسالته التخفيف فقال اني يوم خلقت
السموات والارض فرضت عليك وعلى امتك خمسين صلاة فخمس بخمسين فقم بها انت وامتك فعرفت انها
امر الله بتوله حتم فلم ارجع **فصل** قال البغوي قال بعض اهل الحديث ما وجدنا للبخاري ومسلم
في كتابيهما شيئا لا يحتمل ان مخرجها الاحديث شريك بن ابي نمر عن انس بن مالك واحال الامر فيه على شريك وذلك
انه ذكر فيه ان ذلك كان قبل الوحي واتفق اهل العلم ان المعراج كان بعد الوحي باثني عشر سنة وفيه ان الجبار
تبارك وتعالى دنا فتدلى وذكرت عائشة رضي الله عنها ان الذي تدلى هو جبريل عليه السلام قال البغوي
هذا الاعتراض عندي لا يصح لان هذا كان رويا في النوم واراد الله ذلك قبل ان يوحى اليه بدليل اخر الحديث
فانه استيقظ وهو في المسجد الحرام ثم عرج به في اليقظة بعد الوحي وقبل الهجرة بسنة تحقيقا لرؤياه
صلى الله عليه وسلم التي راها من قبل كما انه راى فتح مكة في المنام عام الحديبية سنة ست من الهجرة ونزل
قوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرويا بالحق وقال الشيخ محيي الدين النووي رحمه الله في كتابه شرح مسلم
قد جاء في الحديث في رواية شريك في هذا الحديث اوهام انكرها عليه بعض العلما وقد نبه مسلم على ذلك
بقوله قدم واخر وزاد ونقص منها قوله وذلك قبل ان يوحى اليه وهو غلط لم يوافق عليه وان الاسرا اقل ما قيل
فيه ما قيل انه كان بعد مبعثه صلى الله عليه وسلم بخمسة عشر شهرا وقال الحربي كانت ليلة الاسرا بعد مبعثه
صلى الله عليه وسلم بخمس سنين وقال ابن اسحاق اسري به صلى الله عليه وسلم وقد فشا الاسلام بمكة ايضا
في القبايل قال الشيخ محيي الدين رحمه الله تعالى واشبه الاقوال قول الزهري وابن اسحاق واما قوله في رويا
شريك وهو نايم وفي الرواية الاخرى بينا انا عند البيت بين النايم واليقظان فقد يحتج من يجعلها رويا نوم
ولا حجة فيه اذ قد يكون ذلك اول وصول الملك اليه وليس في الحديث ما يدل على كونه نايما في القصة كلها
هذا كلام القاضي عياض وهذا الذي قاله في رواية شريك وان اهل العلم قد انكروها وقد قاله غيره وقد
ذكر البخاري في رواية شريك هذه عن انس في كتابه التوحيد من صحيحه واتى بالحديث بطوله قال الحافظ
عبد الحق في كتابه الجمع بين الصحيحين بعد ذكر هذه الرواية هذا الحديث بهذا اللفظ من رواية شريك بن ابي
نمر عن انس وقد زاد فيه زيادة مجهولة واتى فيه بالفاظ غير معروفة وقد روى حديث الاسرا جماعة من الحفاظ
المتقنين والايمة المشهورين كابن شهاب وثابت البناني وقتادة يعني عن انس فلم يات احد منهم بما اتى
به شريك وشريك ليس بالحافظ عند اهل الحديث والاحاديث التي تقدمت قبل هذا هي المعول عليها
فصل في شرح بعض الفاظ المعراج وما يتعلق به كانت ليلة الاسرا قبل الهجرة بسنة يقال
كان في رجب ويقال في رمضان وقد تقدم زيادة على هذا القدر في الفصل الذي قبل هذا واختلف الناس
في الاسرا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل انما كان ذلك في المنام والحق الذي كان عليه اكثر الناس ومعظم
السلف وعامة الخلف من المتاخرين من الفقها والمحدثين والمتكلمين انه اسري بروحه وجسده صلى الله عليه
وسلم ويدل عليه قوله سبحانه وتعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا ولفظ العبد عبارة عن مجموع الروح
والجسد والاحاديث الصحيحة التي تقدمت تدل على صحة هذا القول لمن طالعها وبحث عنها وحكى
محمد بن جرير الطبري في تفسيره عن حذيفة انه قال كل ذلك كان رويا وانه ما فقد جسد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانما اسري بروحه وحكي هذا القول عن عايشة رضي الله عنها ايضا وعن معاوية نحوه
والصحيح ما عليه جمهور العلما من السلف والخلف والله اعلم • قوله صلى الله عليه وسلم اتيت بالبراق
هو اسم للدابة التي ركبها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به واشتقاقه من البرق لسرعته او لشدة

صفايه

صفايه وبياضه ولمعانه وتلاليه ونوره والحلقة باسكان اللام ويجوز فتحها والمراد بربط البراق بالحلقة
الاحتياط في الامور وتعاطي الاسباب وان ذلك لا يقدح في التوكل اذا كان الاعتماد على الله تعالى
وقوله جاني جبريل باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن فيما اختصار والتقدير وقال اخترت اللبن
وقول جبريل اخترت الفطرة يعني فطرة الاسلام وجعل اللبن علامة للفطرة الصحيحة السليمة لكونه
سهلا طيبا سايغا للشاربين وانه سليم العاقبة بخلاف الخمر فانها ام الخبايث وجالبة لانواع الشر
قوله ثم عرج بي حتى اتى السما الدنيا فاستفتح جبريل فقال من انت قال جبريل فيه بيان ان الاذن
لمن استاذن وان يقول انا فلان ولا يقول انا فانه مكروه وفيه ان للسما ابوابا وبوابين وان عليها
حرس • وقوله بواب السما وقد ارسل اليه وفي الرواية الاخرى وقد بعث اليه معناه للاسرى
وصعوده للسما وليس مراده الاستفهام عن اصل البعثة والرسالة فان ذلك لا يخفى عليه الى هذه
المدة هذا هو الصحيح في معناه • وقوله فاذا انا بادم وذكر جماعة من الانبيا فيه استحباب لقا اهل
الفضل والصلاح والبشر والترحيب والكلام اللين الحسن وان كان الزاير افضل من المزار وفيه جواز
مدح الانسان في وجهه اذا امن عليه من الاعجاب وغيره من اسباب الفتنة • وقوله فاذا انا بابراهيم
مسندا ظهره الى البيت المعمور فيه دليل على جواز الاستناد الى القبلة وتحويل ظهره اليها • وقوله
ثم ذهب بي الى السدرة المنتهى هكذا وقع في هذه الرواية والسدرة بالالف واللام وفي باقي
الروايات الى سدرة المنتهى قال ابن عباس وغيره من المفسرين سميت بذلك لان علم الملايكة
ينتهي اليها ولم يجاوزها احد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم • وقال ابن مسعود سميت بذلك
لكونه ينتهي اليها ما يهبط من فوقها وما يصعد من تحتها من امر الله عز وجل • وقوله اذا ثمرها
كالقلال وهو جمع قلة بكسر الكلام القاف وبضمها وهي الجرة الكبيرة التي تسع قلتين واكثر وقوله
فرجعت الى ربي قال الشيخ محيي الدين معناه رجعت الى الموضع الذي ناجيته فيه اولا فناجيته
فيه ثانيا • وقوله فلم ازل ارجع بين موسى وبين ربي معناه بين موضع مناجاته عز وجل
قلت واما الكلام في معنى الرويا وما يتعلق بها فانه سياتي ان شا الله تعالى في تفسير سورة
النجم عند قوله ثم دنا فتدلى • قوله فغرض الله على امتي خمسين صلاة الى قوله فوضع شطرها
وفي الرواية الاخرى فوضع عني شطرا وفي الاخرى خمسا ليس بين هذه الرواية منافاة لان المراد
بالشطر الجزء وهو الخمس وليس المراد منه التنصيف واما رواية العشر في رواية شريك ورواية
ثابت البناني وقتادة وهما اثبت من شريك فالمراد حط عني خمسا الى اخره ثم قال هي خمس وهي خمسون
يعني خمسين في الاجر والثواب لان الحسنة بعشر امثالها واحتج العلما بهذا الحديث انه شق صدره
صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج وقد شق في صغره ايضا وهو عند حليمة التي كانت ترضعه
فالمراد بالشرح الثاني زيادة التطهير لما يراد به من الكرامات ليلة المعراج وقوله بطست
من ذهب قد يتوهم متوهم انه يجوز استعمال انا الذهب لنا وليس الامر كذلك لان هذا الفعل من
فعل الملايكة وهو مباح لهم استعمال الذهب ويكون هذا قد كان قبل تحريمه وقوله ممتلي ايمانا
وحكمة فافرغها في صدري **فان قلت** الحكمة والايمان معان والافراغ
صفة الاجسام فما معنى ذلك **قلت** يحتمل انه جعل في الطست شي يحصل به كمال
الايمان والحكمة وزيادتهما فسمي ايمانا وحكمة لكونه سببا لهما وهذا من احسن المجاز وقوله في صفة ادم

Copyright © King Saud University